

تصميم البحث الاجتماعي

أ/ بوجمعة كوسة

تمهيد

- ▶ يتدرب الطالب في طور الماستر على كيفية انجاز بحث في تخصصه بطريقة منهجية صحيحة، ولكل علم منهجه الخاص وبالتالي لابد من التقيد بالمنهج الخاص بكل تخصص، وإلا أصبح البحث المنجز من قبيل المعارف العامة التي لا تخضع لضوابط البحث العلمي.
- ▶ والطالب في علم الاجتماع مطالب بإنجاز بحث ميداني يتدرب من خلال انجاز هذا البحث على التحكم في خطوات البحث العلمي والطرائق المنهجية المعتمدة في ذلك.
- ▶ ومن خلال الممارسة هناك العديد من الأخطاء التي يقع فيها الطالب في تصميم بحثه خاصة وأن معظم الطلبة تنسد إليهم الإنجاز للمرة الأولى في طور الماستر خلافا لما كان معمول به ابتداء من طور الليسانس.

الطريقة الأولى: الفصل بين الجانب النظري والجانب الميداني

وهي الطريقة التي يفصل فيها الباحث بحثه لقسمين؛ القسم النظري والقسم الميداني، حيث يطرح في الجانب النظري عدة فصول تتناول التراث النظري (الأدبيات) والتراث الامبريقي(الدراسات السابقة) مع فصل تصوري يشرح فيه الباحث تصوره للدراسة من خلال الإشكالية وأسباب اختياره للموضوع وأهمية دراسته وأهدافها ومنطلقاتها الافتراضية كفصل أول، أما بقية الفصول فيتعرض فيها الباحث متغيرات دراسته، فإن كان البحث فيه متغيرين يستعرض المتغير الأول ثم المتغير الثاني، يتناول في كل فصل الأدبيات التي تطرقت للمتغير مع التركيز على الأبعاد والخصائص والأنواع والمحددات والمؤشرات، لأن الأصل في استعراض هذه الأدبيات هو الاستفادة منها في ضبط المفاهيم والأبعاد والمؤشرات في الجانب الميداني.

تابع

أما الدراسات التي تتناول متغير واحد فمن المستحسن أن يطرح الباحث في فصوله النظرية أبعاد ذلك المتغير في فصول مستقلة، فإذا كان الباحث بصدد تناول موضوع واقع الصراع التنظيمي في المؤسسات الاستشفائية بمدينة (س)، فموضوعه هنا يحتوي على متغير واحد ، وإن كان الموضوع: الصراع التنظيمي للموارد البشرية بالمؤسسات الاستشفائية بمدينة (س) فهنا الموضوع أيضا ذات متغير واحد. ومن الأخطاء الشائعة أن يطرح الباحث فصول نظرية تتناول الصراع التنظيمي وفصل آخر يخصصه للموارد البشرية، وفصل ثالث للمؤسسات الاستشفائية، في حين أن الغاية من طرح الفصول هو الاستفادة منها في تحديد الأبعاد والمؤشرات والعناصر التي نحتاجها في استكمال البناء التصوري والميداني. وبالتالي بدلا من تخصيص فصول للموارد البشرية والمؤسسات الاستشفائية، نضع فصول خاصة بأبعاد الصراع التنظيمي بالعدد الذي حدده الباحث في بحثه، فإذا كان الباحث استقر على العمل ببعدين للصراع فلا يمكن تخصيص فصول لكل أبعاد الصراع التي تتجاوز بعدين إثنين أو ثلاث.

كما يمكن للبحث أن يكتفي في المواضيع ذات المتغير الواحد بطرح فصلين نظريين أو ثلاث، أحدهما خاص بالفصل التصوري والمفاهيمي، والآخر خاص بالدراسات السابقة (التراث الامبريقي) أن كانت هناك دراسات كثيرة ومتطابقة أو مشابهة، وفصل خاص بمتغير الدراسة.

تابع

أما الجانب الميداني من طريقة الفصل بين النظري والميداني فغالبا ما يتضمن فصلين ، فصل خاص الإجراءات المنهجية ومجالات الدراسة ، أين يستعرض فيه الباحث مجالات الدراسة (المكاني والزمني) ومجتمع الدراسة، والإجراءات المنهجية.

أما الفصل الميداني الثاني فيخصص لتحليل البيانات وعرض النتائج ومناقشتها.

كما يمكن دمج فصل الإجراءات المنهجية في الفصل الأول (التصوري) على أن يعنون بعنوان يحمل إحالة أنه يتضمن الإجراءات المنهجية مثل:

-الفصل الأول: الفصل التصوري والمفاهيمي والإجراءات المنهجية.

-الفصل الأول: مدخل للدراسة وللإجراءات المنهجية.

-الفصل الأول: مدخل تمهيدي للدراسة والإجراءات المنهجية.

الطريقة الثانية: الدمج بين النظري والميداني

وهي الطريقة الأحسن، لكنها تتطلب قدرا كبيرا من الخبرة والممارسة المنهجية، وبالتالي ينفر معظم الباحثين من العمل بها إلا ما ندر.

وتقوم هذه الطريقة على الدمج بين النظري والميدان من خلال:

-فصل أول يحتوي على تصور الباحث من إشكالية وأسباب وأهداف وأهمية وفرضيات وتحديد للمفاهيم وكذا ارفاق الإجراءات المنهجية بهذا الفصل. فالتكامل والدقة هنا أن الأخطاء التي تقع في طريقة الفصل يتم تجنبها هنا، فالدراسة الاستطلاعية والمنهج والأدوات تضبط منذ بداية البحث وليس في آخره.

تابع

يستعرض بعد ذلك الباحث التراث الامبريقي كفصل مستقل أو يدمجه مع الفصل الأول، وبعد ذلك يستعرض الفصول الأخرى بحسب الفرضيات، فإذا كان الباحث طرح ثلاث فرضيات ، لإن بقية الفصول ستكون ثلاث فصول وإذا طرح أربع فرضيات تكون بقية الفصول أربع فصول إضافة إلى الفصل الأول وهكذا، على أن يعنون كل فصل بما يربط الفصل بالميدان، مثال ذلك:

دراسة بعنوان: علاقات العمل والصراع التنظيمي لدى موظفي المؤسسات الاستشفائية بمدينة سطيف.

فإذا كانت فرضيات الدراسة مبنية أبعاد كل متغير كالتالي:

- للعلاقات القانونية دور تأجيج الصراع في تولي المناصب وممارسة المهام.
- للعلاقات التنظيمية دور في تأجيج الصراع من خلال البحث عن السلطة والسيطرة.
- للعلاقات الاجتماعية دورمن خلال اهمال قيم التعاون والعمل الجماعي,

وتأتي عناوين الفصول مطابقة للفرضيات مع ربطها بميدان الدراسة، مثل/

الفصل الثاني: العلاقات القانونيةوممارسة المهام بمستشفى سعادنة عبد النور(ميدان الدراسة)

تابع

يستعرض الباحث في هذا الفصل والفصول الأخرى الخاصة بكل فرضية، الأدبيات، النظريات، وفي نهاية الفصل يستعرض نتائج بحثه الميدانية بحسب كل مؤشر، بالتحليل والمناقشة. ويكمن للباحث أن يستعرض النتائج العامة في الخاتمة، أو ما قبل الخاتمة مع التوصيات والاقتراحات.

وهنا نشير إلى دراسة هامة للباحث ناصر قاسيمي التي كانت كمذكرة مكملة لأطروحة الدكتوراه حول الصراع التنظيمي، ثم حولها إلى كتاب بعد ذلك.

يرجى الاطلاع عليها كنموذج عن الدراسات المبنية على طريقة الدمج.

في الأخير نشير أن أحسن الدراسات هي الدراسات التي تأطر بمقاربة نظرية، لأنها ستكون واضحة المعالم، وهو ما سنتطرق إليه في درس المناهج في البحث الاجتماعي.